

هل عندنا قصة ضريبت؟

بقلم عبد المنعم حواد يوسف

تمهيد :

السؤال بهذا الشكل يلقي في الواقع أكثر من ظل ، ففيه تشكيك في قيمة ما هو موجود بالفعل من الفن القصصي المصري ، وربما فهم منه تحد لممارسي هذا الفن في بلادنا .

والامر أبسط من ذلك وأهون ، فما كان لنا ان نشكك في قيمة شيء فرض نفسه على الناس فرضا في شتى مجالات النشر من كتب وصحف واذاعات مرئية ومسموعة ، وما يجوز لنا ان نتحدى أناسا اثبتوا وجودهم فعلا في الحقل الادبي بما قدموه من اعمال ، قد نختلف في تقييمها ، ولكننا لا نملك في اخر الامر الا ان نحكم بأنها قصص ، بلا جدال .

وما دما قد طرحنا السؤال بهذا الشكل ، فلا بد ان يكون لدينا شكل سليم لما يتبغي ان تكون عليه القصة ، حتى يتسنى لنا ان نحكم على ما نقرأه من اعمال قصصية مصرية ، وهل هي قصص بالعنى الصحيح ، ام ان الامر خلاف ذلك ، والشكل الذي نحدد على ضوءه حكمنا على القصة المصرية هو ما نقرأه في الادب الغربي من قصص بلغت شأوا بعيدا في الروعة والافتان .

ولكننا نظلم القصة المصرية في الواقع اذا قسناها - وهي الناشئة - بالقصص الغربية التي يرجع تاريخ نشأتها الى عدة قرون . هل نظر الى القصة العربية في مصر اذن على انها محاولات اولى في هذا الفن ؟ لا اظن ، والا انفضنا مبدعي القصة عندنا ، فما احسبهم يرتضون لانفسهم ان يكونوا محاولين فحسب ، وان تكون كتاباتهم التي بسدلوها في سبيل تاليفها عصارة ارواحهم مجرد محاولات .

والواقع ان المشكلة تتشعب ، وتأخذ دائما اوضاعا جديدة ، وحتى نوقف تسلسل هذه الاستطرادات ، ندخل مباشرة الى الموضوع ، وسوف يكون كلامي هذه المرة مقصورا على القصة القصيرة مرجئا الكلام عن القصة الطويلة ، الى مقال اخر .

١ - في القصة القصيرة :

في مجال القصة القصيرة ، لا يمكننا ان نزع ان لدينا منها ما يستطيع ان يقف على قدميه ، ازاء الانتاج الغربي ، على الرغم من ترجمة الكثير من قصصنا القصيرة الى اللغات الاجنبية ، ولكن هذا لا يمننا من القول بان هناك في مجال القصة القصيرة ما يقرب من مرتبة الكمال ، وخاصة عند كاتب عملاق كبحي حقي مثلا ، برغم ندرة انتاجه .

ان مجرد استعراض اسماء كتاب القصة القصيرة عندنا ، وحتى المشهورين منهم فحسب ، ليعطينا فكرة جلية عن مدى استثثار هذا الفن بمزاج كثير من الابداء :

نذكر منهم : محمود تيمور ، ويوسف السباعي ، وفتحى رضوان ، ونجيب محفوظ ، وطه حسين ، ويحيى حقي ، وعبد الحليم عبد الله ، وجاذبية صسدي ، ويوسف ادريس ، وعبد الله الطوخي ، وفهومي حسين ، ونجيب الكيلاني ، وحافظ رجب ، وصالح مرسى ، ومحمد سالم ، وعبد الرحمن فهمي ، وعبد الغفار مكاوي ، وفاروق خورشيد ،

وفاروق منيب ، وفتحى غانم ، واحسان عبد القدوس ، ومصطفى محمود ، وأبو المعاطي أبو النجا ، وسليمان فياض ، وسعد مكاوي ، وابراهيم الورداني ، وامين يوسف غراب ، واحمد رشدي صالح ، ورشدي عياد ، واحمد عباس صالح ، وعبد الرحمن الشرقاوي ، وعبد الرحمن الخيمسي الخ ...

اسماء اخذت مدى بعيدا من الشهرة ، بينما انتاجها تافه غث ، وخرى لم تنل شيئا من شهرة بينما انتاجها يسمو الى مراتب من الجودة لم تبلغها الاولي ، وبعضها باغ من الجودة ما يتناسب مع بعد صيته .

والسمة الغالبة هي الاضطراب ، اضطراب الافكار والمفاهيم ، ففتنة تغلب الشكل على المضمون ، واخرى تضحي بالشكل في سبيل المضمون المنهبي ، وبين كل هذه الفوضى ، يضع الفن ، وتضييع القصة ، وترتفع الاصوات في الشكليات ، وتناى عن الجوهر . والواقع ان المشكلة متشعبة ، ومتداخلة ، ولا تكفي هذه العجالة لايفائها حقها من الدراسة ، ولكنها مجرد محاولة مغلصة ، تستهدف قبل كل شيء صالح هذا الفن في بلادنا .

والان تعالوا بنا ، نستعرض بسرعة ، الاسس السليمة التي تبني عليها القصة القصيرة الجيدة ، ونبدأ حديثنا عن هذه الاسس بقولنا : ان القصة القصيرة تلتقي مع القصيدة في اكثر من موضع ، فهي كالقصيدة ، تعتمد على اللحظة الشعورية الواحدة ، اللحظة المحددة بزمان قصير ، وهي كالقصيدة تعتمد على التركيز واللغة الموحية ، بلا زواق أو صنعة ، وهي كالقصيدة ، تسلط الضوء على ناحية بعينها ، هي البؤرة التي تلتقي عندها سائر خيوط الابداع الشعاعية ، لتعطي صورة حقيقية صغيرة واضحة محددة .

وعناصر القصة القصيرة : لقطة من الحياة ، يختارها الفنان بوعي ، ثم يتركها في لا وعيه فترة تنضج خلالها ، وليست اللقطة باكثر من نقطة ابتداء ، ثم يضيف اليها الفنان من ذاته الخلاقة ما يحيلها الى عمل فني أصيل ، انت - كفنان - ترى حادثا بعينه ، وترى صلاحيته لان يكون قصة قصيرة ، ان يكون موضوعا لبناء قصة قصيرة ، فتخزنه في لا وعيك الى درجة كافية لان يخرج ، لا كمجرد انفعال سطحي ، ولكن كعمل فني ناضج ، فالحادثة التي يلتقطها من الحياة عبارة عن بلورة صغيرة في وسط مشبع بالافكار والشاعر هو ذهن الانسان ووجدانه ، هذه البلورة الصغيرة تنضم اليها بلورات اخرى ، لتكون في اخر الامر بلورة كبيرة محددة ، هي القصة القصيرة ، فعلى الفنان ان يركز على حادث بعينه ، حادث واحد كاف جدا لبناء قصة قصيرة كاملة ، والا خرجت البلورة متنافرة الاضلاع ، لانها ليست الا عسدة بلورات متداخلة ، فالقصة القصيرة التي تعتمد على اكثر من حادث ، تخرج ضائعة الملامح ، لان الفنان لم يركز على حادث بعينه ، وهذا خطأ في « التنكيك » .

اسلوب القصة القصيرة :

واسلوب القصة القصيرة لا بد ان يكون اسلوبا مباشرا ، اسلوبا سهلا ، بعيدا عن التنميق ، والتصنع البلاغي ، اسلوب السرد لا بد ان

النقطة الأولى :

هي اختيار الوسط الذي تدور فيه الحادثة :

هل لا بد لتكون القصة واقعية من ان تدور حوادثها بين اوساط العمال ، او في الاكواخ ، وهل لا يكون الكاتب واقعيا ، اذا صور الحياة المترفة التي يحيها الاغنياء ، بما فيها من أضواء ومسررات ؟ الواقع ان الذي يحدد مدى الواقعية هنا هو طريقة التناول ، فربما كانت الحادثة محور القصة تدور في أحقر الاكواخ ، ومع ذلك تخرج القصة رومانسية النزعة والاتجاه ، وقد يكون الكاتب واقعيا بحق ، برغم انه يصور حياة ((العاطلين بالورثة)) بما فيها من عبث وفوضى وانهايار خلقي ، لانه أشعرنا بمتناقضات هذه الحياة ، وبمدى التفسخ والانحلال السذي بسودها ، نالعبرة ليست بوسط القصة ، وانما العبرة بكيفية المعالجة ، بطريقة تناول الموضوع .

والنقطة الثانية :

هي موضوع القصة :

هل كل حادثة تصلح لان تكون موضوعا لقصة قصيرة ، حتى ولو كانت الحادثة نافهة ظاهريا ؟ الواقع انها مسألة دقيقة ، واعتبارية في الوقت نفسه ، وليست العبرة في تفاهة الحادث الذي تدور حوله القصة ، ولكن العبرة بنضج التعبير الفني عنها ، فغالبية قصص تشيكوف القصيرة تدور حول حوادث في منتهى التفاهة - ظاهريا - ولكننا مع ذلك نرى انفسنا ازاء أعمال فنية جبارة . فالحادثة البسيطة تستحيل في يد الفنان الفذير الى عمل فني رائع ، بينما تستحيل اللقطة الممتازة الى عمل ضئيل عند القاص غير المتمكن .

لهذا يجب على القاص الناشئ ان يتعب نفسه قليلا في اختيار الاحداث التي تدور حولها قصصه ، وليراع جانب الجودة والطرافة في ذلك ، فكلما كان الموضوع جديدا وطريفا كان هذا ادعى الى إنتاج قصة جيدة .

لا يضير الفنان الكبير ان تكون الحادثة بسيطة ، فسوف يتمكن بما لديه من موهبة متكاملة ، وقدرة فنية ناضجة ان يجعل من هذا الحادث البسيط قصة قصيرة رائعة ، بل انه سيكشف لنا عن جوانب كثيرة ممتعة لم تكن تبدو لنا في هذا الحادث البسيط ، من خلال رؤيتنا المحدودة ، اما هو فيعمقه وشفافيته استطاع ان ينفذ الى اعماق هذا الحادث البسيط فيخرج لنا منه الاعاجيب .

وفصل الخطاب في هذا كله هو الاستعداد الفني لدى الكاتب ، الموهبة الممتازة لديه ، ولهذا لا أتصح لاحسد بان يمارس هذا الفن الا اذا استشعر في اعماقه القدرة ، والرغبة الملحة في التعبير القصصي ، ان تصبح قصاصا بحق الا اذا كنت فنانا بحق ، لا تكفي وفرة اطلاعك على الفن القصصي لتجعل منك قصاصا موهوبا ، ستكتب أشياء ، ربما اعتبرها بعض الناشرين قصصا فنشروها ، ولكن لا تقتر بذلك ، وتحسب نفسك قد اصبحت قصاصا حقا ، فيوما ما ستكتشف انت ، قبل غيرك ، انك لم تخلق لتكون قصاصا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ، لانه لا توجد لديك الموهبة التي تنميها وتشحذها القراءة ، ولكنها لن تخلقها ابدا .

على ضوء هذه الحقائق ، أرجو ان نظر الى انتاجنا من القصص القصيرة ، وسنحكم ما اذا كان لدينا بالفعل في مصر ، قصص قصيرة بالمعنى الصحيح ، أم لا يوجد ، النظرة العميقة الصائبة وحدها هي التي ستجيب عن السؤال الذي به صدرنا هذا المقال .

٢ - في القصة الطويلة

الواقع اننا اذا نظرنا الى المسألة من ناحية الكم لوجدنا ان لدينا من القصص الطويلة الشيء الكثير ، فعدد كبير من الادباء يمارسون

يكون قريبا من لغة الرواية العادية ، لغة الحديث العادي ، والفنان الحق هو الذي يستطيع ان يجمع بين حلاوة التعبير وشموله ، وبين سهولته وعمقه .

واسلوب الحوار ، لا نستطيع ان نفرض لونه على الكاتب ، فعلى الكاتب ان يلجأ الى اللغة العامية ، ان وجد ان مستوى الشخصية الثقافية والاجتماعي يتطلب ذلك ، وعليه ان يستعمل في الحوار الفصحى ، ان اراد ، فليست هذه هي المشكلة ، وانما المشكلة هي كيف يتمكن الكاتب من انطاق الاشخاص باللغة المناسبة لحالاتهم النفسية وتكويناتهم الاجتماعية ، ومستوياتهم الثقافية .

وكم يكون رائعا من الكاتب لو انه استطاع ان ينطق بشخصه باللغة الفصحى ، دون ان يحس الغارى بانه يقرأ شيئا غير مألوف ، لان هذا الكاتب استطاع ان يجعل شخصيات القصة ينطقون حوارا يتماشى مع مقدراتهم النفسية والاجتماعية والثقافية بدقة بالغة ، وبمهارة واضحة ، والشواهد على ذلك كثيرة ، يكفي ان نذكر اسماء نجيب محفوظ ، ويحيى حقي ، وفتحي رضوان ، وشكري عياد . وكم من الكتاب من أنطق بشخصه باللغة العامية ، ومع هذا فقد وقع في خطأ كبير ، بان جعل البسطاء يعبرون عن انكار لا يمكن ان تمر بأذهان امثالهم ، وهو خطأ شنيع يقع فيه كتابنا الواقعيون ، والشبان منهم ، بلا استثناء ، فيقلل ذلك من قيمة أعمالهم برغم ما فيها من نظرات صادقة ، ولحats انسانية موفقة .

ونحن لا نطلب من الكاتب ، اكثر من مراعاة الواقعية - نهلا - في الافكار والفعال ، والصدق الشعوري ، ووضوح الرؤية هما اساس الفن الواقعي الصحيح .

لن تكون واقعيا الا اذا عبرت بصدق ، وبحيادية تامة عن حياة الناس ، صور الحياة كما هي ، بكل متناقضاتها ، بكل شروها ومحاسنها ، بكل آمالها والامها ، بكل صراعاتها ، ولا تعلن عن افكارك أنت ، وآرائك انت ، أنسرك الناس أحرارا يتصرفون في القصة كما يتصرفون في الحياة ، ولا تفحم آراءك الشخصية فسي عمك الفني . أترك لنا ان نكتشف مساوئ الحياة التي تنطوي عليها القصة بانفسنا ، ولا تشر باصبعك الى مساوئ الداء ، فليست كفننا اكثر من عارض امين محايد ، فاذا كنت فنانا بحق ، وواعيا بحق ، فسنعرف اين تقف من الحياة ، بالتأثير الذي ستركه في نفسنا ، فانت كاتب أمين وواقعي لو جللتنا بعد قراءة قصتك نحس انك تريد ان تجعلنا نتقبل برضى بعض الاوضاع الاليمة . على هذا الاساس نستطيع ان نحدد الفرق بين الكاتب الواقعي الصادق ، ومدعي الواقعية . هناك نقطتان اخيرتان في هذا الموضوع :

فندق نيوبالاس

ادارة : فتحى نوفل

جناح خاص
للعائلات
اسعار معتدلة
مصعدان حديثان



وسط راف
خدمة ممتازة
مياه ساخنة
تليفونات بالغرف

ت : ٤٥٩٣٦
س : ٧٩٧٩١

١٧ شارع سليمان الحلبي
(دوربر سابقا) القاهرة
تلف سينما الورع بهمارالدين

New Palace Hotel

17 Sh. Soliman el Halaby
Telephone 45936 - Cairo

كتابتها ، بصرف النظر عن التزامهم لاصول كتابتها من عدمه : من هؤلاء : محمود تيمور ، ونجيب محفوظ ، ويحيى حقي ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد فريد ابو حديد ، وطه حسين ، وعبد الحلیم عبد الله ، ونظمي لوقا ، والشرقاوي ، والخميسي ، وباكثير ، ويوسف ادريس ، وصالح جودت ، ويوسف السباعي ، واحسان عبد القدوس ، ولطيفة الزيات ، ومفيد الشوباشي ، ونجيب الكيلاني ، وفتحي غانم ، كما ان كتابنا مثل الاستاذ عادل كامل قد قدم لنا عمليين كبيرين قبل اعتزاله الكتابة ، اما المرحوم المازني فقد ترك لنا قدرا لا بأس به منها ، وحتى الاستاذ العقاد لم يستطع ان يقاوم اغراء ممارستها ، فقدم لنا «سارة» ، ولا يقب عن بالنا ان ننوه بجهد المرحوم محمد حسين هيكل في هذا المضمار ، فقصته « زينب » تعتبر عملا رائدا بلا ريب .

واذا تركنا مجال الحصر ، الى مجال التقييم ، وجدنا ان لدينا في القصة الطويلة قصصا بمعنى الكلمة ، بل ان بعضها ليسمو السى مصاف نظيره فسي الادب العربي ، من ذلك قصص نجيب محفوظ ، والمجموعة العصرية منها بالذات ، وقصتنا عادل كامل « ملك من شعاع » ، و « مليم الاكبر » ، وكذلك « عودة الروح » و « يوميات نائب في الارياف » للاستاذ توفيق الحكيم ، و « الارض » و « الشوارع الخلفية » للشرقاوي ، و « رقيق الارض » لنظمي لوقا ، وكذلك «قتل ام هاشم» و « دماء وطن » ليحيى حقي ، و « من اجل ولدي » لعبد الحلیم عبد الله ، و « انا الشعب » للاستاذ فريد ابو حديد ، وكذلك قصص يوسف ادريس - الطويلة نوعا - ك « قصة حب » و « قاع المدينة » ، ونضيف الى هذه الشوامخ بعض اعمال احسان عبد القدوس ، وقصة مبشرة هي قصة « الطريق الطويل » للاستاذ نجيب الكيلاني ، ولا ننسى ان نشير الى عمل قيم مثل « الشارع الجديد » للاستاذ عبد الحميد جودة السحار .

وانا هنا اذا كنت قد لجأت الى الحصر في مجال « التقييم » ، لا ازمع ان هذه الكتب هي كل حصيلتنا من القصص الطويلة الممتازة ، فحسبي ان اشير الى نوع القصص الذي ارى توفر الجودة الفنية فيه ، فما ذكرته ليس اكثر من « عينة » ممتازة .

NOVEL

والقصصة الطويلة ، او « الرواية »

هي التي تستغرق حوادثها كتابا بأكمله ، وربما عدة كتب كما في ثلاثية « بين القصرين » للاستاذ نجيب محفوظ ، وهي - في العادة - عرض طويل لحياة اسرة من الاسر ، او مجتمع من المجتمعات ، او فترة زمنية معينة ، طويلة نوعا ، وأحيانا تتناول القصة الطويلة بالتفصيل النمو النفسي والاجتماعي لشخصية من الشخصيات بما يحيط بها من ظروف وملابسات .

والقصة الطويلة ، تنبني على دعائم ثابتة هي : الحقل الذي تدور فيه الاحداث ، ثم الشخصيات التي تلعب دورها فوق مسرح هذه الاحداث ، واخيرا مجموعة الاحداث التي تكون في الواقع « الهيكل العظمي » للرواية ، كل هذا من خلال فترة زمنية محددة .

فالكاتب يختار فترة زمنية معينة ، تدور فيها احداث روايته ، والامتداد الزمني هنا - بعكس القصة القصيرة - ضروري لنمو الشخصيات ، وتكاملها الاجتماعي ، ووضوح الصراع بينها وبين تقاليد المجتمع ، ومواصفاته الاخلاقية . ثم يختار الكاتب شخصيات مختلفة تصور بصديق الوانا من الناس يعيشون هذه الفترة من الزمان ، بما فيهم من تضارب الافكار والمفاهيم والمذاهب والمستويات الاجتماعية . والكاتب الحق هو الذي يختار هذه الشخصيات من مستويات ثقافية ونفسية واجتماعية مختلفة حتى يبرز الصراع بينها بدرجة واضحة . ثم يختار الكاتب من آلاف الاحداث التي تعاصر هذه الفترة احداثا بعينها ، احداثا عامة تتصل بشخصيات الرواية من حيث كونهم مواطنين في هذا المجتمع ، واحداثا خاصة تتصل بحياة الشخصيات الذاتية في مجتمعهم الملائق ، وفي أسرهم ، وحياتهم الخاصة ، وبالطبع تكون العملية « ميكانيكية » التبادل بين احداث المجتمع ، وما تمر بحياة شخصيات الرواية من احداث .

وكاتب الرواية المنساز هو الذي يستطيع ان يصور المجتمع بصدق ، من خلال حياة الشخصيات الخاصة ، اما الكاتب المحدود النظرة ، فهو الذي يعالج حياة الشخصيات منفصلة عن المجتمع الذي حولها ، فميب كاتب مثل « عبد الحلیم عبد الله » - برغم روعة فنيته - انه يعرض علينا صورة لشخصيات اجتماعية مريضة في صراعها مع شخصيات أخرى دون ان يتعرض للمجتمع الخارجي ، متناسيا « ديناميكية » العلاقة بين الشخصيات والمجتمع . فالقارئ لن يستطيع تكوين صورة صادقة للشخصية الروائية الا اذا عرف بالضبط نوعية المجتمع الذي كان البطل يعيش فيه ، وما يدور في هذا المجتمع من صراع سياسي وثقافي واجتماعي . وعرض الصورة الصادقة للمجتمع ككل في العمل الفني ، من شأنه ان يلقي ضوءا قويا على كثير من تصرفات الشخصيات ، وسلوكها في الحياة .

انظر مثلا الى قصة « من اجل ولدي » لعبد الحلیم عبد الله ، انني اعتبرها خير ما كتب ، فالصراع الاجتماعي واضح فيها ، القصة عرض امين لحياة اسرة في صراعها مع الحياة ، شخصيات القصة معبرة تماما عن حالاتها النفسية ، وكذلك الحوار فيها متناسب مع المستويات الثقافية والاجتماعية للشخصيات . اما ابطال القصة ، فهم كثيرون ، وهو اتجاه لم يكن موجودا من قبل عند هذا الكاتب ، الذي كان فيما سلف يعرض لنا البطل من الداخل ، في عالمه المفلق ، بعيدا عن صراعات المجتمع المختلفة .

فكرة البطل المفرد الذي تتسلط عليه الاضواء لم تعد مقبولة في العمل الروائي . عرض البطل من الداخل ، بصراعاته الداخلية ، دون التعرض للتأثير الخارجي للمجتمع لم تعد تلقى قبولا من قارئ اليوم . الصراع الداخلي - اي النفسي - للشخصية ، بينه وبين الصراع الخارجي - الاجتماعي - عملية تبادلية ، عملية « ديناميكية » متصلة . وفي مجال التطبيق ، نجد ثلاثية « بين القصرين » لنجيب محفوظ، النموذج الاوفى للرواية المصرية :

مؤلفات سيمون دو فوبوار

ق.ل

١٤٠٠

* المثقفون (جزءان)

١٥٠

* مغامرات الانسان

١٧٥

* الوجودية وحكمة الشعوب

٢٢٥

* نحو اخلاق وجودية

ترجمة جورج طرايشي

١٥٠

* بريجيت باردو وآفة لوليتا

منشورات دار الاداب

موجة عاصفة من الشك في كل القيم ، وكل الموروثات والمكتسبات على السواء . هذه الفئة المثقفة ، فئة مخلصه ، ولكن وعيها غير محدد ، غير واضح ، فهي لا تدري : اين تقف؟! انها وليدة ما بعد ثورة ١٩١٩ ، هذا المجتمع الذي هبط من ذروة التماسك الوطني في الثورة ، الى حضيض الانهيار والتفسخ السياسي والوقوع في الوان الخيانات الوطنية والقومية ، فكان من جراء كل هذا خروج هذا الجيل القلق الشاك ، وكيف لا يقلق على مستقبله؟ وكيف لا يشك في كل شيء بعد ان رأى امامه هذا الصراع الوطني الجبار ينهار ويضيع بدداً؟ . ويتحدد الصراع الثقافي بعد ذلك . يتحدد في تلك الخطوط الثورية التي استمرت حتى قيام ثورتنا الحالية ، ثورة ٢٣ يوليو المجيدة ، وقد تمثل الصراع الثقافي في بعض الشبان المنضمين الى بعض الاحزاب ، وفي البعض الاخر المنضم الى الاحزاب السرية والجماعات الدينية المتطرفة ، هذا الصراع الذي أنهى به الاستاذ نجيب محفوظ فصله ، والذي جاءت ثورتنا الحالية لتحده في بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي سليم .

والواقع انني لم اعرض هذا العرض الطويل نسبياً لثلاثية « بين القصرين » الا لاعطي نموذجاً سليماً لما ينبغي ان تكون عليه الرواية المصرية ، هذه الرواية التي هي عبارة عن قصة حب رائعة ، وسجل سياسي واف ، وبحث اجتماعي ممتاز ، ثم هي قبل كل اعتبار : رواية مصرية صميمة ، لاسرة مصرية مائة في المائة ، عاشت في مصر فعلاً ، وسط كل هذه الصراعات ، وانكوت بنار احداثها .

ومرة اخرى أسأله :

هل لدينا الكثير من هذا المستوى الفني الرفيع في القصة؟ لو كان الجواب بالإيجاب ، لقلنا بملء أفواهنا : حقا ان لدينا قصة مصرية طويلة !!

عبد المنعم عواد يوسف

القاهرة

فترة زمنية محددة تبدأ من تباشير الثورة المصرية العظيمة ، ثورة سنة ١٩١٩ وتنتهي بنهاية الحرب العالمية الثانية ، الفترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية هي المجال الزمني لهذه الرواية . اما المجال الاجتماعي « البيتة » فهو القاهرة عامة ، وحي الازهر والحسين ، بوجه خاص ، بمواصفاته الخاصة ، واجوانه المعروف بها . الشخصيات متعددة ومتصارعة ، هناك الطبقة الوسطى المتمثلة في السيد « احمد عبد الجواد » واسرته واصدقائه . وهناك الطبقة الدنيا المتطلعة الى مستوى الطبقة الوسطى « كيومي الشربتلي » وما اعاد ترتيب محله على طريقة حديثة الا تعبير عن هذا النزوع ، وهناك الطبقة الارستقراطية المتمثلة في اسرة « شداد بك » ، والصراع « الديناميكي » دائر بين هذه الطبقات ، اناس يرتقون الى الطبقة الوسطى كاسرة « شداد » بعد انهيارها الاقتصادي ، وهناك الصراع الاجتماعي المتمثل في قسوة التقاليد التي كان يفرضها السيد احمد عبد الجواد على اسرته ، ورغبتها في تحطيم هذه الاسوار ، حيث بدت المحاولة الاولى في سبيل هذا الخروج من أسر التقاليد الصارمة ممثلة في توجه « الست امينة » الزوجة الطيبة المخلصة لزيارة « الحسين » بدون اذن من حارس هذه الاسوار التقليدية السيد احمد عبد الجواد ، هذا الصراع الذي انتهى أخيراً بتمكين « الست امينة » من الخروج يومياً لزيارة اولياء الله ، بعد ان كانت ستعرض يوماً لتقويض بيتها بسبب خروجها مرة واحدة ، لزيارة « سيدنا الحسين » . وهناك الصراع الثقافي : هناك ازمة المثقفين ، اشخاص يأخذون موقفاً سليماً من الاحداث والحياة كسياسيين ، واشخاص ضائعون برغم وعيهم وثقافتهم ، خذ مثلاً « كمال » ، انه يمثل فئة كبيرة من المثقفين المصريين الذين نالوا حظاً كبيراً من الثقافة غير المحددة ، والتي تجعلهم يقفون في حيرة من امرهم ، بين ما ورثوه من قيم وتقاليد ، وبين ما اكتسبوه من ثقافات جديدة ، هذا القلق الذي تعيشه فئة كبيرة من المثقفين المخلصين والذي تتولد عنه

صدر حديثاً

حكاية من إفريقيا

مجموعة شعرية جديدة يعود بها الشاعر المبدع

محمد الفيتوري

الى قرائه الكثيرين بعد غياب بضعة اعوام

نكهة جديدة في اسلوب متطور

منشورات دار الاداب

الشم ليرتان لبنائيتان